[11] إلى " آسية " يعلمها بذلك، فاستدعتها إلى منزلها وعرضت عليها أن تكون عندها، وأن تحسن إليها، فأبت عليها وقالت: إن لي بعلا وأولادا، ولست أقدر على هذا إلا أن ترسليه معى. فأرسلته معها، ورتبت لها رواتب، وأجرت عليها النفقات والكساوى والهبات، فرجعت به تحوزه إلى رحلها وقد جمع ا شمله بشملها. قال ا تعالى: " فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن، ولتعلم أن وعد ا حق " أي كما وعدناها (1) برده ورسالته، فهذا رده، وهو دليل على صدق البشارة برسالته. " ولكن أكثرهم لا يعلمون ". وقد امتن على موسى بهذا ليلة كلمه، فقال له فيما قال: " ولقد مننا عليك مرة أخرى * إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى * أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم، فليلقه اليم بالساحل، يأخذه عدو لي وعدو له، وألقيت عليك محبة مني " [وذلك أنه كان لا يراه أحد إلا أحبه (2)] " ولتصنع على عينى " قال قتادة وغير واحد من السلف: أي تطعم وترفه وتغذى بأطيب المآكل، وتلبس أحسن الملابس بمرأى منى، وذلك كله بحفظي وكلاءتى لك فيما صنعت بك ولك، وقدرته من الامور التى لا يقدر عليها غيرى. " إذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله ؟ فرددناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن، وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ". وسنورد حديث الفتون في موضعه بعد هذا إن شاء ا تعالى [وبه الثقة وعليه التكلان (3)].

_____ (1) ا: وعدنا. (2) من ا. (3) ليست في ا. (*)

_____